

خبراء للأناضول | القمة العربية الأوروبية: المصالح تخنق الشعوب



الثلاثاء 26 فبراير 2019 06:02 م

* الكاتب والباحث العراقي نظير الكندوري:

- الاستفادة الوحيدة للغرب من القمة هي إبقاء الدول العربية على حالها من انعدام الحرية والديمقراطية
- القمة تتجاهل تطلعات الشعوب العربية إلى الحرية ما سيذلها في حالة يأس من إمكانية تغيير الأوضاع سلمياً

* الدكتور عمار قحف، مدير مركز عمران للدراسات بإسطنبول:

- يوجد فصل مع حالة حقوق الإنسان أوروبا تربى تمويل خطوط دفاعية ضد اللاجئ والإرهاب وتتفاوض عن الأسباب الحقيقة للظاهرتين
- أغلب الأنظمة العربية تحاول تعريف الإرهاب وقوننة إعداماتها وحربها ضد شعوبها عبر عقد هكذا قمم إعلامية خطابية

* مصطفى حامد أوغلو، الخبير والمحرر السياسي:

- الدول الأوروبية رسمت في اختبارات كثيرة بالمنطقة ولم يكن لها دور كبير قوي رغم إدعائها حماية حقوق الإنسان
- الدول العربية التي شاركت في القمة تمتلك سجلات سيئة في حقوق الإنسان والاعتقالات وغياب الديمقراطية والأنظمة العسكرية

انتقد خبراء سياسيون القمة العربية الأوروبية الأولى، التي اختتمت أعمالها في منتجع شرم الشيخ المصري، مساء الإثنين

الخبراء رأوا في تصريحات للأناضول أن أوروبا كثيراً ما وجهت سهام النقد إلى بقية دول العالم، مدعية أنها حامية للقيم والحربيات والحقوق، لكنها فضلت مصالحها، عبر المشاركة في تلك القمة، لتخنق حقوق الشعوب العربية.

وباقتضاب، تحدث البيان الختامي للقمة عن "احترام كافة جوانب حقوق الإنسان، وإدانة كافة أشكال التحرير على الكراهية، وكراهية الآجانب".

في مقابل تشديد البيان على "تعزيز مكافحة الهجرة غير النظامية، وزيادة الجهود المشتركة لمنع ومكافحة تهريب اللاجئين".

وأظهر القمة، بحسب الخبراء، أن أوروبا لم تعد تهتم بالتجاوزات لحقوق الإنسان، خاصة أن مصر شهدت، الشهر الجاري، إعدام 15 معارضًا، وهو ما واجهه الأوروبيون بالصمت، في مقابل دعوات حقوقية لهم إلى عدم المشاركة في القمة؛ بسبب الإعدامات.

** أنظمة ديكاتورية

الكاتب والباحث العراقي، نظير الكندوري، قال إن "الاستفادة الوحيدة للغرب من هذه القمة هو العمل على إبقاء حال الدول العربية على ما هو عليه من انعدام الحرية والديمقراطية وغياب التداول السلمي للسلطة، شرط بقاء مصالح الغرب محمية".

وأضاف الكندوري للأناضول أن أوروبا "تريد من تلك الأنظمة (العربية) العمل على منع الهجرة إلى الدول الأوروبية، حيث يهاجر الشباب على أمل الخلاص من الاضطهاد في بلدانهم، لكن هذا العمل سينعكس عليهم بزيادة كراهية الشعوب العربية للسياسة الأوروبية والغربية عامة".

وزاد بأن "استجابة زعماء أوروبا كانت سريعة لحضور القمة، رغم علمهم بسجل قائد الانقلاب السياسي المأساوي، والملطاخ بالدماء في ما يتعلق بحقوق الإنسان".

وأردف: "بل إن تلك الاستجابة (من القادة الأوروبيين) لم تتأثر كثيراً رغم أن العسكر المصري أعدم (قبل أيام) مجموعة من الشباب بتهمة

ملفقة، ولرفع الدرج عنهم فضلوا عدم إدراج ملف حقوق الإنسان في جدول أعمالهم".

وشدد على أن الزعماء الأوروبيين "يمارسون النفاق السياسي بأعلى صوره، بينما يكتيرون بمكيالين في القضايا الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وكما قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان: (عندما نسجن أحداً في تركيا يقيمون الدنيا في الغرب علينا، لكن عندما أعدم العسكري المصري تسعة شباب لم نر للغرب موقف إدانة)".

وتتابع الكندوري أن "المشاركة الأوروبية في القمة تدل على أن أوروبا لا يضرها أن تدعم أنظمة دكتاتورية، ما دامت تلك الأنظمة تعمل على حفظ المصالح الأوروبية ومصالح الكيان الصهيوني".

ورداً على سؤال بشأن تفضيل أوروبا العمل مع الأنظمة على حساب الحقوق والحريات العامة، أجاب بأنه "من الطبيعي أن تتعامل أوروبا بنفاق سياسي إزاء ما يحدث في الشرق الأوسط، حيث تدعم أنظمة ديكتاتورية، كالأنظمة العربية، وتفضل الاستثمار بتلك الأنظمة، على الاستثمار بشعبوها الحياة المليئة بالطاقات".

وزاد بقوله: "نجد ذلك في دعمها للانقلاب بمصر، وإعادة تأهيل النظام السوري، وحتى دعمها لخلية حفتر في ليبيا من أجل المزيد من سفك دماء الشعب الليبي، والحلولة دون أن تعمس الشعوب زمام الأمور في بلدانها، وكذلك السكوت عن ما يحدث في العراق من عملية سياسية فاسدة ونظام سياسي غير شرعي".

وتشدد على أن كل ما سبق "يدخل في هذا الباب من دعم سيطرة الأنظمة المرفوضة من شعوبها، فحسب ظنهم أن الشعوب العربية إذا سيطرت على مقدرات بلدانها وتنفست الحرية، فسيكون ذلك ضد مصالح أوروبا الاقتصادية".

وأردف أنه "في مخرجات القمة يعلو صوت المال والمصالح على أبين وآهات المظلومين، بتجاهل آلام الشعوب العربية وطالعاتها إلى الحرية".

وبحذر من أن هذا الوضع "سيدخل الشعوب العربية في حالة يأس من إمكانية تغيير الأوضاع سلبياً، وسيشجعها على أن العنف مع تلك الأنظمة هو السبيل للخلاص منها".

** روسيا والتسلیح

الدكتور عمار قحف، مدير مركز عمران للدراسات في إسطنبول، رأى أن "سبب الاندفاع الأوروبي نحو الدول العربية هو تسيد روسيا الجيوسياسي والاقتصادي والأمني والعسكري في الشرق الأوسط، وخاصة سوريا، وكذلك عقود التسلح مع مصر ودول الخليج".

وأضاف قحف للأناضول أن "الاتحاد الأوروبي يبحث عن مساحة متبقية بعد أن أهمله الأمريكان وقد عملياً فاعليته السياسية في سوريا مثلًا، إلا من حيث التمويل المالي".

وأردف: "روسيا يوجد فصل مع حالة حقوق الإنسان، وتصور لدى الاتحاد الأوروبي بتمويل خطوط دفاعية تحمي من أزمتي اللجوء والإرهاب، متفاولاً عن جذور الظاهريتين وأسبابهما الحقيقة".

وذهب قحف إلى أنه "تم اختزال وتقليص المساحة المتاحة لدول الاتحاد في حماية حدودها من تدفق جديد للاجئين، وخطر الإرهاب".

وتشدد على أن تلك الدول "تفصل دعماً مشروطاً (للنظام العربية) يراعي مطلب حماية حقوق الإنسان، واستخدام قدرتها التمويلية لإحداث تعديل في سلوك هذه الأنظمة، بالقدر الذي يخدم مصالحها في إرساء استقرار بالقدر الذي يخفف تدفق اللاجئين".

واعتبر أنه "لا فائدة مباشرة من هذه القمة، فهي أقرب إلى تشاور وحوار إعلامي وسياسي حول القضايا الأهم والأولويات، لكنها تبقى منعدمة المخالب لإحداث تغيير في مجال حقوق الإنسان والسياسة، فأغلب الأنظمة العربية تحاول تعريف الإرهاب وقونته إعداماتها وحروبها ضد شعوبها، من خلال عقد هكذا قمم إعلامية خطابية".

** رسمٌ أوروبي

اعتبر الدكتور مصطفى حامد أوغلو، الخبير السياسي، أن "القمة مهمة بالنسبة للحوار بين الطرفين العربي والأوروبي".

واستدرك حامد أوغلو، في حديث للأناضول: "لكن أن تعقد القمة في ظل تردي أوضاع حقوق الإنسان (في الدول العربية)، وغياب الدور الأوروبي في المنطقة خلال السنين الأخيرة، فهذا يدل على أن دول الاتحاد تبحث عن دور جديد، حتى لو على حساب تردي حقوق الإنسان".

وأضاف أن "الدول الأوروبية رسبت في اختبارات كثيرة مرت بها المنطقة خلال الفترة الأخيرة، ولم يكن لها دور كبير قوي رغم إدعائها حماية حقوق الإنسان، والدفاع عن الحريات".

وزاد بأن "الدول الأوروبية أغفلت ملف حقوق الإنسان والحريات، وتمتلك الدول العربية التي شاركت في القمة سجلات سيئة في حقوق الإنسان، فضلاً عن الاعتقالات وغياب الديمقراطية، والأنظمة العسكرية الحاكمة".

ورأى أن "كل هذا يفيد بوجود شرخ بين وجهات النظر الأوروبية والواقع العربي" كان يجب مناقشة أمور حساسة و مهمة، لكن أوروبا تزيد تجاوز حقوق الإنسان، والنظر إلى أمور أخرى".

وانتقد حامد أوغلو "رفع شعار الاستثمار في الاستقرار، دون بحث أسباب عدم الاستقرار، وهي غياب الديمقراطيات، والتضييق على المواطنين، وعدم وجود انتخابات حرة نزيهة، وعدم تداول السلطة إن لم يكن التشخيص صحيحًا سيكون العلاج ناقصا".

وختتم بأنه "عندما يوجد اعتقال للشباب، وإعدامات، وإجبار على الخنوع والقبول بالأنظمة الموجدة، في مقابل رؤية الديمقراطيات وتداول السلطة في الدول الأخرى، فهذا يحدث تناقضات بين متطلبات الشباب وموافق الدول الأوروبية، وهي موافق لم تعد تندع الشباب العربي، مما يولد خيبةأمل لديهم".

وفي مقابلة مع محطة "Kanal D" و "CNN TURK" التلفزيونيتين التركيتين، وصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قبل أيام، إعدامات بحق معارضين مصريين بأنها "جريمة ضد الإنسانية".

ومستنكرة تساؤل أردوغان: "أين الغرب من هذا؟ هل تسمعون صوت الغرب؟ وهل فعل أي شيء حيال هذا الأمر؟!".